وقال ﷺ وهو على المنبر والحسن إلى جانبه ينظر إلى الناس مرة وينظر اليه مرة ، ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .

كان الحسن رضي الله عنه كريماً جواداً خرج من ماله مرتين ، وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات . وسمع رجلاً يسأل ربه عشرة آلاف درهم فبعث اليه بها ، وجاءه رجل يشكو اليه حاله وفقره بعد أن كان ثرياً ، فقال : يا هذا حق سؤالك يعظم لدي ومعرفتي بما يجب لك يكبر عليّ ، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله ، والكثير في ذات الله قليل ، وما في ملكي وفاء لشكرك ، فان قبلت الميسور ، ورفعت عني مؤنة الاحتفال والاهتمام لما أتكلفه فعلت . فقال : يا ابن بنت رسول الله ﷺ : اقبل القليل ، واشكر العطية ، واعذر على المنع ، فأحضر الحسن وكيله وقال : هات الفاضل ، فأحضر خمسين ألف درهم . وقال ما فعلتَ في الخمسمائة التي معك ؟ قال : هي عندي . قال : احضرها ، فدفعها والخمسين ألفاً إلى الرجل واعتذر منه .

واشترى من رجل بستاناً ، فردّه اليه مع الثمن . وكان إذا اشترى من أحد شيئاً وعلم انه محتاج اليه أعطاه اياه مع ثمنه .

وكان يقول : اعلموا ان حوائج الناس اليكم من جملة نعم الله عليكم ، فلا تملوا من تلك النعم فتعود عليكم نقماً .

ويقول : من جاد ساد ، ومن بخل رذل ، ومن يعمل لأخيه خيراً وجده إذا قدم على ربه غداً .

وهو آخر الخلفاء الراشدين بنص قول جده ﷺ « الخلافة بعدي في أمتي ثلاثون سنة ... الخ . والصحيح في مدة ولاية الخلفاء الأربعة تسع وعشرون سنة ، وثلاثة أشهر وثلاثة أيام . فخلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنتان وثلاثة أشهر وعشرة أيام . وخلافة عمر بن الخطاب رضي